Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر الغنائي هو فنّها الأوّل ، وأداة الخلق فيها ليس العقل بل الخيال المبتكر . ثمّ تحوّلت الرومانسية من رسالتها الثورية الأولى ، وأمست ـ على حدّ تعبير مندور ـ « هذيانا » و« تعلّقا بورجوازيا بالأبراج العاجية » . لهذا ظهرت مجموعة من ردود الفعل المختلفة لما وصلت إليه الرومانسية من « تبذّل عاطفي » و« انحصار فردي ضيّق » و« تحلّل من القيم الجمالية » تمثّلت في مذاهب الواقعية ، والفنية ـ أي الفنّ للفنّ ـ والرمزية ، والبرناسية ، والالتزامية ، والوجودية[31] إلخ . . .

الواقعية :

يؤكّد مندور أنّ مصطلح الواقعية في اللغة العربية من المصطلحات التي اضطربت دلالتها وتنوّعت مفاهيمها . وبالرجوع الى تاريخ الفكر البشري يجد مندور للواقعية بذورا منذ أقدم الأزمنة عندما كان التعارض قائما بينها وبين المثالية ، وترى الواقعية الحياة في أصلها شرّا ووبالا ومحنة ، بينما تراها المثالية خيرا وسعادة ونعمة . وقد غرس فلاسفة القرن الثامن عشر الى جانب بذور الرومانسية بذرة الواقعية من أمثال (فولتير) و(بلزاك)[32] . والاتجاه الواقعي من أكثر الاتّجاهات الأدبية ترحيبا بالأشكال الموضوعية في الفنّ كالقصّة والمسرحية .

وتسعى الواقعية الى تصوير الواقع وكشف أسراره وإظهار خفاياه ، و« لكنّها ترى الواقع العميق شرّا في جوهره ، وأنّ ما يبدو خيرا ليس في حقيقته الا بريقا كاذبا أو قشرة ظاهرة . . . وما القيم الأخلاقية

(31) في الأدب ومذاهبه ص81 .

(32) نفس المرجع ص 83 ـ 84 .